[373] رضاء المنصور عن معن انه لم يزل مستترا حتى يوم الهاشمية فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب معن وهو متلثم فانتضى سيفه وقاتل فأبلى بلاء حسنا وذب القوم عنه ثم، جاء والمنصور راكب على بغلة لجامها بيد الربيع فقال له تنح فإنى أحق بلجامها في هذا الوقت، فقال المنصور: صدق فادفعه إليه فأخذه ولم يزل يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت أبوك ؟ قال: أنا طلبتك يا أمير المؤمنين معن بن زائدة قال: قد أمنك ا على نفسك، ومالك ومثلك يصطنع. ثم أخذه معه وخلع عليه وحباه وقربه ثم دعا به يوما فقال إنى أهلتك لامر كيف تكون فيه ؟ قال: كما يحب أمير المؤمنين. فولاه البصرة وتوجه إليها فبسط فيهم العطاء حتى أسرف قال: مروان وقدم معن عقيب ذلك فدخل على المنصور فقال له بعد كلام طويل قد بلغني عنك شئ لو لا مكانك عندي ورأيى فيك لغضبت عليك قال وما رابك يا أمير المؤمنين فوا ما تعرضت لسخط قال: أعطاك لمروان بن بن أبى حفصة في قوله فيك: معن بن زائدة الذى زادت به * شرفا على شرف بنو شيبان ان عد أيام الفعال فإنما * يوماه يوم ندى ويوم طعان قال وا يا أمير المؤمنين: ما أعطيته ما بلغك لهذا الشعر ولكن أعطيته ما أعطيته لقوله. ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه * من وقع كل مهند وسنان قال فاستحيا المنصور وقال: إنما أعطيته لمثل هذا القول: قال نعم يا أمير المؤمنين ولو لا مخافة الشنعة لامكنته من مفاتيح بيوت الاموال وابحته إياها. فقال المنصور درك من إعرابى ما أهون عليك ما يعز على الناس وأهل الحزم. عن قطن بن معاوية الكلابي قال كنت ممن سارع إلى إبراهيم بن عبد ا واجتهد معه فلما قتل طلبني أبو جعفر فاستخفيت منه فطلب أموالي وذريتي _____